مركز النشر العلمي والترجمة
جامعة القصيم
Center of Scientific Publishing and Translation
Qassim Uinversity

مجلة العلوم العربية والإنسانية
Journal of Arabic Sciences & Humanities
مجلة دورية علمية محكمة ربع سنوية

E-ISSN: 1658-9602
www.jahs.qu.edu.sa

17، (4)، شوّال، 1445
April, 2024

مخطط تجنيد المرأة لإعادة احتلال بيت المقدس في العصور الوسطى من خلال كتاب: *استرداد الأرض المقدسة* لبيير دوبوا

موضي بنت سليمان الكريديس

قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الاجتماعية والإعلام، جامعة جدة، جدة، المملكة العربية السعودية

الملخص

تتناول الدراسة مخطط تجنيد المرأة لمحاولة إعادة احتلال بيت المقدس في العصور الوسطى من خلال كتاب "استرداد الأرض المقدسة" (1999) لبيير دوبوا Pierre Dubois، محامي العصر الوسيط الأوروبي، الذي ألف العديد من الكتب والرسائل التي حملت أفكار إصلاحية أهمها كتاب استرداد الأرض المقدسة الذي كان موجهاً لأهم ملوك أوروبا آنذاك مناشداً إياهم شن حملة صليبية جديدة على المشرق الإسلامي لإعادة احتلال بيت المقدس على الساحل الشامي والذي طُرد منه الصليبيون في عام 1291م/ 690هـ، لذا طرح بيير دوبوا العديد من الأفكار الإصلاحية والمقترحات التي طالت الجميع من مؤسسات سياسية ودينية واجتماعية وعسكرية وعلمية، شمل فيها المرأة من خلال استخدام الوسائل المشروعة وغير المشروعة لتدريبها بشكل جيد، بصرف النظر عن سنها أو طبقتها الاجتماعية، وهو يُعد تجنيد مُنظم من قِبله في حقبة العصور الوسطى والذي سبق فيه بيير دوبوا الاستعمار الحديث في أساليبه وغايته.

الكلمات المفتاحية: تجنيد، المرأة ، بيير دوبوا، الحملة الصليبية، الأرض المقدسة

Abstract

The paper is entitled “Women Recruitment Scheme for the Reconquest of Bait Al-Maqdis in the Middle Ages as outlined in Pierre Dubois's The Recovery of the Holy Land”. It deals with the ideas presented in this book (Pierre Dubois, 1999) that relate to women Recruitment Scheme for the Reconquest of Bait Al-Maqdis in the Middle Ages. This book contained reformist ideas, and the most important of which was the book the Recovery the Holy Land. This book was addressed to the most important European kings at that time and encouraged the king to send a new crusade to the Islamic East for reclaiming the Crusader Kingdom of Jerusalem. The book presents many reform ideas and proposals at all levels and among these ideas include incorporating women, regardless of their age or social class. This method is considered an organized recruitment by the writer in the medieval era. This recruitment and planning preceded modern colonialism in its methods and goals.

Keywords: Recruit women- Pierre Dubois - Crusade - Holy Land.

الإحالة APA Citation:

الكريديس، موضي. (2024). مخطط تجنيد المرأة لإعادة احتلال بيت المقدس في العصور الوسطى من خلال كتاب استرداد الأرض المقدسة لبيير دوبوا. *مجلة العلوم العربية والإنسانية*، *17*، (4)، 174-199.

اسْتُلم في: 03-06-1445/ قُبل في 06-10-1445/نُشر في 15-10-1445

Received on: 28-01-2024/**Accepted on:** 15-04-2024/**Published on:** 24-04-2024

CC BY NC

1. المقدمة

تناولت الدراسات التاريخية المرأة الأوروبية في العصور الوسطى من جوانب عدة وفي أزمنة مختلفة لمحاولة رسم صورة عن واقعها في عصر كانت السيادة فيه للرجل، فتناولت مكانتها وحياتها الاجتماعية وغيرها من الجوانب، لذا لا نريد في هذه الدراسة أن نتوسع في تلك الموضوعات التي لها دراساتها التي اهتمت بها، ولكننا نروم من دراستنا هذه أن نلقي الضوء على تجنيد المرأة في العصور الوسطى في مخطط صليبي تلفح مبكراً برداء الاستعمار الحديث قدمه لنا بيير دوبوا (1999) في كتابه "استرداد الأرض المقدسة"، والذي تناول فيه الدعوة لشن حملة صليبية جديدة على المشرق الإسلامي، لإعادة احتلال بيت المقدس، مع أفكار إصلاحية ومقترحات لتفادي الأخطاء السابقة التي سببت طرد الصليبيين من ساحل الشام في عام 1291م/690هـ، كان أهمها عدم الاعتماد على القوة العسكرية فقط، وإنما إصلاح المؤسسات الحكومية والدينية والاجتماعية وغيرها في داخل أوروبا ذاتها، مع تعاون الجميع للقيام كلٍ بدوره، خاصة المرأة التي تولاها بيير دوبوا بالعناية أسوة بالرجل، وجندها لدعم الحملة الصليبية الجديدة قبل رحيلها من أوروبا وحتى بعد وصولها إلى المشرق الإسلامي واحتلاله، من خلال إرشادات طرحها بيير دوبوا تُعتبر مقدمة وتمهيداً للاستعمار في العصر الحديث.

تعنى إذاً هذه الدراسة بذكر نبذة عن بيير دوبوا ومنهجه في كتابة مؤلفه "استرداد الأرض المقدسة"، لمعرفة سبب تبنيه مشروع حملة صليبية جديدة ضد المشرق الإسلامي، وتسليط الضوء على تجنيد المرأة في العصور الوسطى لخدمة الحروب الصليبية في مخططات بيير دوبوا الذي أشركها فيه بصرف النظر عن الطبقة الاجتماعية للمرأة أو عمرها، وذلك لإدراكه المتقدم عن عصره لدور المرأة الفعّال، وهنا تكمن أهمية هذه الدراسة وإشكاليتها التي تطرح الأسئلة الآتية:

- من هو بيير دوبوا، وما سبب تأليفه "استرداد الأرض المقدسة"؟
- ما نظرة بيير دوبوا للمرأة الأوروبية؟
- ما دور المرأة في تنفيذ مشروع إعادة احتلال الأرض المقدسة في المشرق الإسلامي لخدمة الحروب الصليبية في العصور الوسطى؟
- هل سبق بيير دوبوا عصر الاستعمار الحديث بأفكاره الإصلاحية؟

والذي سيتم محاولة الإجابة عنها — بإذن الله– من خلال مباحث الدراسة الآتية:

الأول: مقدمة لتوضيح أهمية الدراسة، وإشكالية البحث، محاور البحث، منهجية البحث العلمي، الدراسات السابقة، الحدود المكانية والزمانية، وأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة.

الثاني: التمهيد، لذكر نبذة عن الحروب الصليبية في المشرق الإسلامي ودور المرأة الصليبية خلال تلك الفترة.

الثالث: نبذة تاريخية عن بيير دوبوا، بذكر مولده، ومحصلته العلمية، وحياته العملية، ودورهما في إنتاجه الأدبي.

الرابع: كتاب استرداد الأرض المقدسة، للتعريف عنه وتوضيح منهجية وفكر بيير دوبوا.

الخامس: دور المرأة في تنفيذ مشروع إعادة احتلال الأرض المقدسة في المشرق الإسلامي لخدمة الحروب الصليبية في العصور الوسطى. ثم الخاتمة والمراجع العربية والأجنبية.

وتقوم الدراسة على استخدام المنهج الوصفي والتحليلي القائم على الأمانة العلمية في دراسة وتحليل الإشكاليات والموضوعات، والذي تمثل في تحديد المشكلة محل البحث، وجمع أكبر قدر من البيانات والمعلومات عنها من خلال المادة التاريخية من المصدر الأساسي، وبعض المراجع التي تخدم نطاق الدراسة، ثم تقديم الشروح، وإجراء التحليلات، واستخلاص النتائج بموضوعية.

أما عن الدراسات السابقة، فقد ركزت المكتبة العربية على المرأة الصليبية في المشرق الإسلامي بتناول تاريخها السياسي وغيره من الجوانب، دون التطرق لمجال الدراسة، في حين تناولت البحوث الأجنبية انتاج بيير دوبوا بشكل عام، متضمنة بين ثناياها دور المرأة في مخططات بيير دوبوا منها(Mariozzi, 2023)، وأهمها-Blumenfeld) (Kosinski, 2015 وهي دراسة مقارنة بين كاتبين في عصرين مختلفين لهما نفس الهدف وهو الرغبة في تسيّد فرنسا العالم، مع اختلاف الأساليب المستخدمة في ذلك، لذا ركزت هذا الدراسة على إبراز الفكر التقدمي لبيير دوبوا في نظرته الواثقة بإمكانيات المرأة لخدمة برنامجه في احتلال الأرض المقدسة، في وقت كانت امرأة العصور الوسطى تعاني من النظرة الدونية من الكنيسة والمجتمع، لذا نرجو المولى عز وجل أن تكون هذه الدراسة إضافة جيدة للمكتبة التاريخية المعنية بتاريخ المرأة في العصر الوسيط.

أما عن حدود الدراسة المكانية فهي تتناول الغرب الأوروبي، في فرنسا تحديداً، في حين تتناول الحدود الزمانية الفترة الممتدة من زمن الحروب الصليبية في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي/ الخامس الهجري، وحتى النصف الأول من القرن الرابع عشر الميلادي/ الثامن الهجري.

اعتمدت الدراسة على كتاب بيير دوبوا "استرداد الأرض المقدسة" -محور البحث- وعلى الاستفادة من المصادر الإسلامية والأجنبية التي زخرت بها مجموعة "الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية"، التي قدمها د. سهيل زكار – رحمه الله – بالترجمة والتحقيق في عدة أجزاء متتابعة بين عامي 1995- 2001، كانت لها عظيم الفائدة في إثراء مكتبة الحروب الصليبية عامة، ومجال دراستنا على وجه الخصوص.

2.التمهيد

تعرض المشرق الإسلامي في العصور الوسطى لأطماع أوروبا الغربية التي احتلت جزءاً من أراضي بلاد الشام واستنزفت خيراته بمباركة الكنيسة من خلال حملات متتابعة بلغت السبع حملات استمرت زهاء قرنين من الزمن (الحادي عشر- الثالث عشر الميلادي/ الخامس- السابع الهجري)، والتي عُرفت تاريخياً بالحروب الصليبية تحت ذريعة الحماس الديني لإنقاذ بيت المقدس من حكم المسلمين الذين عانوا حينها من التمزق وانقسام الوحدة مما مكن الصليبيون من الانتصار

عليهم في الحملة الصليبية الأولى وتأسيس ثلاث إمارات، هي الرها،[1]، وأنطاكية،[2] وطرابلس،[3] ومملكة بيت المقدس،[4] بين عامي 1098- 1109م/ 490- 502هـ (ينظر القلانسي، ت.555هـ، ط. 1995؛ شارتر، 1995؛ جيل، 1995؛ مجهول، 1995).

ثم توحدت جهود المسلمين بزعامة نور الدين زنكي،[5] الذي استرد الرها في عام 1146م/ 541هـ، مما تسبب في قدوم الحملة الصليبية الثانية 1148م/ 543هـ،[6] التي مُنيت بالفشل على يد المسلمين، ثم حمل راية الجهاد من بعد نور الدين زنكي السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي،[7] الذي تمكن من هزيمة الصليبيين في معركة حطين[8] في عام 1187م/ 583هـ، واسترد بيت المقدس والعديد من مدن الساحل الشامي منها عكا [9] (ينظر ابن الأثير، ت.630هـ، ط. 1998؛ أبوشامة، ت. 665هـ، ط. أ1995؛ دويل، 1995).

تسبب ماحدث في قدوم الحملة الصليبية الثالثة،[10] التي لم تحقق الغاية منها، إذ لم تسترجع بيت المقدس وإنما استولت على عكا في عام 1192م/ 588هـ، ونقلت حكم مملكة بيت المقدس الصليبية إليها (ينظر أبوشامة، أ1995؛ رنسيمان، 1950/1997).

تتابعت الحملات الصليبية على أمل استرجاع بيت المقدس، حتى نجحت في الحملة الصليبية السادسة في عام 1229م/ 626هـ،[11] إلا أن حكم الصليبيون للمدينة المقدسة لم يستمر طويلاً، إذ استعادها المسلمون نهائياً في عام 1244م/ 642هـ (ينظر أبوشامة، ب 1995؛ أبو الفداء، ت. 732هـ، ط. 1995).

عانت بقايا الصليبيين في المشرق الإسلامي لاحقاً من هجمات سلاطين المماليك،[12] الذين تمكنوا من تقليص ممتلكات الصليبيين حتى هزموهم في عكا في عام 1291م/ 690هـ وطردوهم نهائياً من المشرق الإسلامي (ينظر أبو الفداء، 1995).

شاركت المرأة الصليبية –في خضم ذلك– طموح الجميع في الرغبة بالتنعم بخيرات المشرق الإسلامي، لذلك صاحبت الحملات الصليبية منذ بداية قدومها، وشاركت عسكرياً إلى جانب الفرسان الصليبيين مقاتلة معهم ببسالة شهد لها المؤرخون المسلمون في عدة مواضع، منها على سبيل الذكر استبسالها في الحملة الصليبية الثالثة بارزة في ساحة القتال ومتلبسة بزي الرجال، لا يُعرف هويتها إلا إذا جُردت مما عليها، بالإضافة إلى دور بعضهن في مصاحبة الجيش الصليبي لتطبيب الجرحى، وبعضهن للترويح عن المقاتلين الصليبيين بشكل غير أخلاقي لاحظه حتى المؤرخون المسلمون، بالإضافة إلى دورها الديني في المجتمع الصليبي (ينظر أبوشامة، أ 1995؛ النغيمشي، 2020؛ عبده، 2019؛ سلامة، 2014؛ مليجي، 2013).

علاوة على ذلك فقد برزت المرأة الصليبية في مجال أهم وهو دورها في البلاط السياسي كملكة، مثل مليسند Melisende[13] – على سبيل الذكر لا الحصر– التي برزت شخصيتها في ظل حكم زوجها فولك الأنجوي Fulk

of Anjou (1131- 1143م/ 525-538هـ)،[14] وشاركته في الحكم، ولم تكتف بعد وفاته بذلك، إذ زاحمت ابنها بلدوين الثالث Baldwin III (1143- 1163م/ 538- 557هـ)،[15] في إدارة مملكة بيت المقدس الصليبية (الصوري، ت. 1185، ط. 1990؛ علي، 1984).

يتضح من خلال ما تم استعراضه سابقاً بشكل مقتضب دور المرأة في الحروب الصليبية، ولكن نظراً لرغبة الغرب الأوروبي في العودة للمشرق الإسلامي وإعادة احتلال بيت المقدس للاستقرار به نهائياً، ظهرت كتابات في القرن الرابع عشر الميلادي حضت على شن حملة صليبية جديدة،[16] ولكن بشكل مخطط ومنظم، كان لتجنيد المرأة نصيبها منه، وهو ما ظهر في كتاب "استرداد الأرض المقدسة" لمؤلفه بيير دوبوا (1999)، إذ جاء الكتاب بمثابة نداء لحملة صليبية جديد، ضمنه مقترحات تفصيلية لبرنامج إصلاحي شامل ليضمن تحقيق نجاحها، وواضعاً مسؤولية تنفيذه على عاتق الجميع، من مؤسسات سياسية ودينية واجتماعية، أولها الملك باعتباره رأس الهرم، ومروراً برجال الدين والفرسان والتجار وحتى الأطفال والنساء موضع الدراسة.

3. نبذة تاريخية عن بيير دوبوا

استعرض المؤرخ سهيل زكار (1999) نبذة عن حياة بيير دوبوا موضحاً قلة المعلومات المتوفرة عنه، إلا أنه أستشف من أسلوبه الأدبي في الكتابة أنه ولد بين عامي 1250-1255م في نورماندیا Normandy [17] من طبقة برجوازية[18] وتوفي بعد أن قارب السبعين من عمره بين عامي1320-1321م (ينظر زكار، 1999؛ Walther I. 1930).

درس القانون في جامعة باريس[19] التي كانت تُعد أفضل الجامعات الأوروبية آنذاك، فاشتغل بالمحاماة مما مكنه من جمع ثروة لابأس بها، كما ارتبط بصداقات مع نبلاء البلاط الملكي الفرنسي في عهد الملك الفرنسي فيليب الرابع Philip IV (1285-1314م/ 684- 714هـ)،[20] مما ساعده على الاطلاع على القضايا الهامة، ومعاصرة الحوادث السياسية [21] التي منحته الخبرة الكافية لطرح أفكاره الإصلاحية على البلاط الملكي الفرنسي والإنكليزي، وذلك بحكم توليه منصب المحامي الملكي للبلاط الفرنسي في مسقط رأسه نورماندیا، وعمله كمستشار للملك الإنكليزي إدوارد الأول Edward I(1272-1307م/ 670- 706هـ)[22] في بعض قضاياه المدنية ضد الكنيسة في مقاطعة أكواتين Aquitaine [23] (ينظر زكار، 1999؛ Blumenfeld-Kosinski, 2015).

نتيجة لما سبق ألف بيير دوبوا العديد من الرسائل التي حملت في طياتها أفكار إصلاحية شملت الجوانب السياسية والحربية، منها التي قدمها للملك الإنكليزي إدوارد الأول، ومنها التي قدمها للملك الفرنسي فيليب الرابع كمحاولة للفت أنظار الأخير إليه حين اقترح عليه تأسيس مملكة في الشرق الأدنى ليحكمها ابن الملك الفرنسي والمدعو فيليب الخامس Philip V (1316-1322م/ 716- 722هـ)،[24] ولكن على الرغم من تجاهل الملك الفرنسي فيليب الرابع لأفكار بيير دوبوا الإصلاحية بسبب انشغاله بإدارة مملكته، إلا أنها أظهرت اتساع الآفاق العقلية لمعاصري تلك الفترة

من خلال طرح بيير دوبوا الشامل لأهم الأساليب التي يجب استخدامها من أجل تنفيذ ذلك المشروع، والتي طُبقت لاحقاً على يد الاستعمار الحديث[25] (ينظر زكار، 1999؛ Blumenfeld-Kosinski, 2015 ; Walther I. 1930).

4. كتاب استرداد الأرض المقدسة

يُعتبر كتاب استرداد الأرض المقدسة (1999) من أهم أعمال بيير دوبوا الذي ألفه في العقد الأول من القرن الرابع عشر الميلادي/ الثامن الهجري، والتي رجح المؤرخ سهيل زكار(1999) تأليفه في عام 1306م/ 705-706هـ، تألف الكتاب من قسمين، احتوى القسم الأول منه على مئة وتسعة فصول وجهها للملك الإنكليزي إدوارد الأول، تناول فيها بيير دوبوا مقترحه حول حملة صليبية جديدة للمشرق الإسلامي ولكن مع الأخذ بالأسباب، والتي أهمها نشر السلام في الغرب الأوروبي، والعناية بالتعليم، وإصلاح الكنيسة، وتجنيد المرأة للمشاركة في الحملة الصليبية الجديدة، ودورها في عملية استقرار الصليبيين في المشرق الإسلامي، في حين وجه القسم الثاني -الذي حوى أثنان وثلاثون فصلاً- للملك الفرنسي فيليب الرابع والذي ظهر فيه ولاؤه الوطني من خلال اهتمامه بالمشكلات الفرنسية الداخلية، وطرح الحلول لمعالجتها من أجل التفرغ للمشروع الأعظم وهو حملة صليبية جديدة للأرض المقدسة -والتي يُقصد بها مدينة بيت المقدس- على يد جيش أنجلو فرنسي، من أجل تسيّد الملك فيليب الرابع على بلاد الشام (ينظر زكار، 1999؛ Walther I, 1930).

عَكَس كتاب استرداد الأرض المقدسة منهجية وفكر بيير دوبوا المؤمن بقضيته لدرجة التعصب والنظر بدونية للمسلمين، والذي ظهر بين ثنايا كلماته حين وصفهم بالشهوانية وشبههم بالتتار،[26] أو حين وصم أهل مصر والشام بالجبن والتخلف في استخدام السلاح (ينظر دوبوا، 1999)، وهو يُعد قدحاً منه تجاه المسلمين الذين أثبتوا عكس ذلك بطردهم الصليبيين من المشرق الإسلامي سابقاً.

ونتيجة لدراسة بيير دوبوا في جامعة باريس التي اشتهرت بالفلسفة واللاهوت، ظهر في مؤلفه إلمامه بالفلسفة التي استشهد بها في مواضع عدة بعبارات فلسفية اقتبسها من أرسطو تارة (384- 322 ق.م)،[27] وابن رشد (1126-1198م/ 520- 595هـ) تارة أخرى،[28] وطعّمه بالنصوص المقدسة والحوادث التاريخية، وذلك لشرح ودعم وجهة نظره في سبيل توحيد الجهود نحو إعادة احتلال الأرض المقدسة (ينظر دوبوا، 1999؛ عاشور، 1986).

استخدم بيير دوبوا أسلوب المنطق من خلال طرح الأسئلة والإجابة عليها بفرضيات دعمها بالأمثلة المعاصرة، والقصص الدينية كشواهد على فعالية مقترحاته (ينظر دوبوا، 1999)، إلا أنها لم تخل من الأخطاء التاريخية، والمثال على ذلك حين ذكر أن الإمبراطور شارلمان Charlemagne (800- 814م/ 183-198هـ) [29] حكم مئة

وعشرين عاماً، أو حين ذكر أن السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي هو ملك الآشوريين [30] (ينظر دوبوا، 1999)، وهو يُعد جهلاً تاريخياً كبيراً منه.

كما ظهرت قناعته الساذجة أحياناً بتأثير النجوم على الناس، ودورها في اقترافهم الآثام والمحظورات (ينظر دوبوا، 1999)، إلا أن مجمل أفكاره الإصلاحية أظهرت تغير الفكر التدريجي للخروج من عباءة العصور الوسطى، إذ آمن أن نجاح المشروعات التوسعية خارج أوروبا يبدأ من إصلاح المجتمع الأوروبي الداخلي، والذي نالت المرأة فيه نصيباً من أفكاره تلك، إذ دأب على إشراكها صراحةً، أو حين شملها بعبارة "الجنسين" في مجمل كلامه لتجنيدها في تنفيذ تلك الأفكار الإصلاحية.

5. دور المرأة في تنفيذ مشروع إعادة احتلال الأرض المقدسة في المشرق الإسلامي لخدمة الحروب الصليبية في العصور الوسطى

آمن بيير دوبوا أن نجاح الحملة الصليبية في المشرق الإسلامي يعتمد على ترميم المؤسسات والهيئات في أوروبا، وذلك من خلال عدة إصلاحات، أولها إقناع عددٍ كافٍ من الناس على الرحيل للمشرق الإسلامي والبقاء هناك، والذي لن يتحقق إلا بوقف الحرب في أوروبا ذاتها وفرض السلام[31] بين جميع النصارى الكاثوليك Catholic،[32] وتوجيه جهودهم للمشرق الأدنى، وذلك بسن القوانين على يد رجال الدين في مشروع سماه بعقوبة مثيري الحروب، والذي نص على إنزال العقوبات على كل من يشن حرباً على أخيه في الديانة بمصادرة أملاكه سواء كان المعتدي رجلاً أو امرأة، والنفي قسراً إلى الأرض المقدسة للمشاركة في إعادة احتلالها [33] (ينظر دوبوا، 1999) "بصرف النظر عن السن أو الجنس أو الوضع، بالنفي الدائم عن البلاد وعن الممتلكات" (دوبوا، 1999، ص. 98).

لم يتوقف دور المرأة عند ذلك في مخطط بيير دوبوا، بل حملها مسؤولية تقديم الدعم المالي بدفع النفقات لنقل جنود الحملة الصليبية مع زوجاتهم عبر البحر للأرض المقدسة للاستيلاء عليها، مع استمرار إرسال الأموال لمساعدتهم في الاستقرار والاحتفاظ بها (ينظر دوبوا، 1999)، ليشمل بيير دوبوا بذلك حتى المرأة من الطبقات الميسورة في دعم مشروعه.

اهتم بيير دوبوا بالأمور الكمالية حين ركز على أهمية توحيد الزي العسكري للجنود المرسلين للأرض المقدسة، والذي رأى أن هذا الأمر يقع على عاتق الجميع خاصة النساء لإعداد رجال مجهزين بما فيه الكفاية يرتدون الزي الموحد مع الشعارات (ينظر دوبوا، 1999)، وهو مايوضح مدى جديته واهتمامه بأدق التفاصيل في تنفيذ مشروعه، ورغبته في مشاركة الجميع حتى من المرأة التي آثرت البقاء في الغرب الأوروبي ولم تصاحب الحملة الصليبية.

كل ماذكره بيير دوبوا (1999) سابقاً كانت إجراءات أولية مطلوبة، في حين استدعت الحاجة إلى وجود إجراءات أخرى للمرحلة التالية لتوفير الراحة للمحتلين الصليبيين في محيطهم الجديد في الأرض المقدسة، وبما أن بيير دوبوا كان

ممثلاً لعصره وهو بداية التحرر من ظلام العصور الوسطى والذي آمن فيه بأهمية العلم، لذلك جعله سلاح لابد أن يتسلح به الجميع حتى المرأة التي رسم دورها داخل أوروبا وخارجها من أجل إعادة احتلال الأرض المقدسة والحفاظ عليها، لذا، ومن هذا المنطلق أهتم بيير دوبوا بالمؤسسات التعليمية التي أشار إليها بالمدارس أو المراكز لتحقيق هذا الهدف، إذ كانت المرأة الأوروبية آنذاك ممنوعة من الالتحاق بالتعليم العالي النظامي في الجامعات، واكتفت بالتعليم الابتدائي المرتبط بالكنائس،[34] في حين جرت العادة على من رغبت منهن في الحصول على أكثر من التعليم الابتدائي تأمين معلم خاص لها (ينظر دوبوا، 1999؛ زكار، 1999)، وذلك بسبب نظرة المجتمع الأوروبي في العصور الوسطى الضيقة حول تعليم المرأة، لدرجة أن بعض كتّاب ذلك العصر نصح أنه من الخير لهن ألا يتعلمن القراءة والكتابة، أو تعليم بعضهن القراءة دون الكتابة بسبب سوء الظن بهن، لخوفهم أن تستخدم المرأة ما تعلمته في تحرير الرسائل الغرامية (ينظر غنيم، 1983)، فإذا كانت تلك نظرتهم المتحفظة حول التعليم بأبسط صورة للمرأة، فكيف بها حول توفير التعليم العالي لهن!.

لذا اقترح بيير دوبوا تأسيس شبكة كبيرة من المؤسسات التعليمية في كل أنحاء فرنسا، وذلك بإنشاء مدرستين أو أكثر في كل مقاطعة للأولاد، والعدد نفسه للفتيات على حسب الإمكانيات المتوفرة وحجم السكان، يتم بعدها التحاق المتعلمين من الجنسين –ذكور وإناث– بعد ترشيح وفرز من قِبل فلاسفة مختصين (ينظر دوبوا، 1999).

كان بيير دوبوا رجلاً عملياً ومدركاً ما يتطلبه تنفيذ مقترحه من نفقات، لذلك شرط أن يتم اختيار الطلبة والطالبات من أصل نبيل، وفي سن مبكرة بين الرابعة والخامسة –إذا وجدوا– بشرط ألا يعودوا لعائلاتهم إلا بعد تسديد النفقات التي صُرفت عليهم طوال فترة تعليمهم، حتى يتم نقلهم إلى الأرض المقدسة أو أي مكان آخر تحدده الكنسية[35] هذا من جهة (ينظر دوبوا، 1999).

ومن جهة أخرى حاول بيير دوبوا الاستفادة من الأموال التي تُصرف على بعض الأديرة والطوائف العسكرية مثل الداوية King Templars[36] والاسبتارية Knights Hospitallers [37] بلا فائدة مرجوة منها، بل طالت إصلاحاته حتى راهبات الأديرة البنيدكتية Benedictines [38] بحجة تكاليف رعايتهن والمحافظة على سلامتهن، لذا رأى ألا يزيد عددهن عن ثلاث عشرة راهبة في الدير الواحد، وذلك لصرف الأموال المرصودة للدير في تدريب فتيات المؤسسات التعليمية، والاستفادة من تلك الفتيات اللواتي يُجدن القراءة والغناء في مساعدة الراهبات، مع الحرص على مشاركة الفتيات في الطقوس الدينية، وذلك حتى يستمررن في أدائها حتى بعد الخروج من الدير (ينظر دوبوا، 1999) أي صنع علاقة تكاملية بين رهبات الدير وفتيات المؤسسات التعليمية لتبادل المنفعة من الطرفين كل في مجاله.

لذا ركز بيير دوبوا على دعم تلك الأديرة بالأموال على حساب الطوائف العسكرية لتحقيق غايتها حتى ولو شكّك البعض في رأيه ظناً منهم أن الاهتمام وتقديم الدعم المالي لمراكز الطوائف العسكرية الأخرى مثل الداوية والاسبتارية

وغيرهما أهم وأجدى،[39] إلا أن من وجهة نظره كانت العناية بالمرأة وإعدادها أولى، لأنها المسؤولة عن تربية الأبناء، ولحمايتها كذلك، إذ وصفها بالضعف حين شبهها بالشاة السهل افتراسها عند غياب راعيها عنها (دوبوا، 1999).

أما عن المنهج العلمي الذي اقترحه بيير دوبوا لتدريس الفتيات في تلك المؤسسات التعليمية فقد ركز على تعليمهن اللغة اللاتينية من منطلق ديني من أجل قراءة النصوص الدينية بلغتها الأصلية، والتنصير بها في الأرض المقدسة، إذ لم تعرف الطبقة العامة في الغرب الأوروبي اللاتينية الفصحى، وإنما اللغات المتوارثة من الأسلاف، لذلك عني بيير دوبوا بتعليم فتيات المؤسسات التعليمية النحو اللاتيني (الدوناتسية Donatus)[40] أسوة بالذكور، وذلك لأهمية معرفة قواعد النحو في دارسة الكتاب المقدس بالشكل الصحيح، كما وضّح آلية اتقان اللغة اللاتينية من خلال تحدث المتعلمين دوماً بها، والاستماع إلى الأغاني وحكايات القديسين والأشعار القصيرة بترديدها نهاراً، وكتابة نصوص إنشائية ليلاً (ينظر دوبوا، 1999؛ عاشور، 1986) والذي يُعد إرهاقاً على المتعلمين -ذكور وإناث- إلا أنه يعكس لنا رغبة بيير دوبوا في تسريع إتمام الطلبة والطالبات المتطلبات وفق مخرجات علمية محددة.

فطن بيير دوبوا كذلك لأهمية تدريس فتيات المؤسسات التعليمية اللغات الأجنبية إلى جانب اللغة اللاتينية الفصحى من ضمن المنهج العلمي، لذلك اقترح استقطاب أساتذة أغريق لتعليم اللغة اليونانية-البيزنطية، وأساتذة عرب لتعليم اللغة العربية، وغيرهم من الأساتذة لتعليم اللغات الشرقية، وإتقان لغات الأمم التي سكنت في بلاد الشام تحدثاً وكتابة، من أجل التواصل مع متحدثي تلك اللغات، ومحاولة اقناعهم بالتحول عن عقيدتهم الشرقية واعتناق المذهب الكاثوليكي[41] (ينظر دوبوا، 1999) وهو يُعد أخطر أنواع الاستعمار الحديث والذي يُسمى باستعمار الهوية[42]، علاوة على أهمية دور المرأة الصليبية المتقنة للغة العربية في المشرق الإسلامي -الذي شهد انفتاحاً علمياً وثقافياً كبيراً- في نقل العلوم العربية إلى الغرب الأوروبي ونشرها هناك من أجل التخلص من سيطرة الكنيسة وعلومه التي ركزت على الجانب اللاهوتي.

حرص كذلك بيير دوبوا على أن تُلم الفتيات بالدراسات اللاهوتية -خاصة الكتاب المقدس- مع تعلم شيئاً من المنطق من خلال دراسة الأعمال الشعرية، والاستماع لدروس أستاذين يومياً في فصل الصيف (ينظر دوبوا، 1999)، لأهميته في عملية تنصير المشرق الإسلامي الذي يُعتبر وسيلة سلمية أنجح وأجدى من استخدام الوسائل العسكري.

كما أهتم بيير دوبوا (1999) بتدريس الفتيات أسس العلوم الطبيعية -خاصة الطب- للواتي لديهن قابلية أكثر للتعليم، وإمكانيات أفضل من سواهن، نظراً لأن المرأة الأوروبية اعتادت على ممارسة الطبابة والجراحة بشكل محدود وفي محيط أسرتها، لذا اقترح بيير دوبوا قبول الفتيات بشكل منتظم في مدارس تدريبية في مجال الطب للإلمام بجراحة الانسان والحيوان أسوة بالبرنامج التدريبي المقدم للصبية، ثم بعد ذلك إرسالهن للأرض المقدسة للاستفادة منهن في خدمة الكنيسة والجيش واستقرار المجتمع الصليبي هناك (ينظر دوبوا، 1999؛ Blumenfeld-Kosinski, 2015).

كما راعى بيير دوبوا الفوارق الفردية والامكانيات المختلفة لدى الفتيات وخاصة اللواتي لا يتحملن عبور البحر والذهاب للمشرق الإسلامي بالاستفادة منهم في البقاء في الغرب الأوروبي وتعليم غيرهن وتدريبهن على كل المعارف النظرية والعملية، ثم تعيين فتاتين ممن برعن في الطب والجراحة في كل مؤسسة تعليمية لتدريب الأخريات على التطبيق العملي للجانب النظري قبل ترك المركز، وهو ما شدّد عليه مراراً وتكراراً حول أهمية الخبرة العملية إلى جانب المعرفة النظرية (ينظر دوبوا، 1999).

كان كل ماسبق ذكره هو عملية إعداد للمرأة المجندة في الغرب الأوروبي قبل الرحيل إلى المشرق الإسلامي، والقيام بدورها كلبنة أساسية في المستوطنات المحتلة هناك، ولكن نظراً لأهمية توفير العدد الكافي منهن هناك، لذا نرى بيير دوبوا (1999) يتغاضى عن شرطه الذي نص على أهمية اختيار الفتاة ذات الأصل النبيل، ويقبل بالاستعانة بالفتيات غير النبيلات في مرحلة الاستيطان الصليبي بشرط أن تتصف الواحدة منهن بالجمال وجاذبية القوام والعناية بالمظهر حتى تبدو كامرأة نبيلة وتتمكن من الزواج بأمراء وأعيان وقياديين من صليبيي الأرض المقدسة لضمان البقاء والاستمرارية هناك من جهة، وحتى تتمكن هؤلاء الفتيات–أن استطعن– من تسديد النفقات للمؤسسات التعليمية التي صرفت عليهن من جهة، لتُصبح تلك النفقات دخلاً ثابتاً يُساعد لاحقاً على إنشاء العديد من المؤسسات التعليمية لخدمة نفس الغرض (ينظر دوبوا، 1999)، وهو استثمار فعّال ومربح من قِبل بيير دوبوا، ودليل على أن مشروعه غير محدود الأجل، وعلى فكره المتقدم والرامي لإلغاء الفروق العرقية والطبقية التي كان يعاني منها الغرب الأوروبي أشد المعاناة.

لم يقف بيير دوبوا (1999) عند تزويج الفتيات من بني جنسهن –والذي كان الغرض منه تعمير الأرض المحتلة– بل حرص أن تتغلغل المرأة الصليبية المجندة في المجتمع المحلي وذلك بممارسة الطقوس الدينية والغناء وفق المذهب الكاثوليكي لجذب اهتمام من حولهن، وذلك للزواج من الأساقفة الشرقيين حتى تتمكن الواحدة منهن من تحويل زوجها الشرقي وأبنائها منه إلى المذهب الكاثوليكي باستخدام أسلحتها التي عددها بيير دوبوا بالثقافة والقدرة على النقاش وممارسة سحرها الأنثوي لخداعه من جهة، ولتدبير الزيجات لمثيلاتها سواء من أبنائهن الشرقيين أو من الشخصيات الصليبية القيادية من جهة أخرى (ينظر دوبوا، 1999).

على الرغم من دراسة بيير دوبوا (1999) اللاهوت في جامعة باريس وحرصه على تعليم الفتيات الأمور الدينية إلا أن الغاية عنده تبرر الوسيلة،[43] إذ لم يأنف عن استخدام الأساليب الملتوية في عملية تجنيد المرأة الصليبية، لذا شجعها على الزواج من القادة المسلمين مع إخفاء عقيدتهن كتقية، واستخدام المنطق لتنصيرهم على المذهب الكاثوليكي (ينظر دوبوا، 1999)، وبذلك يكون بيير دوبوا قد جنّد المرأة بمفهوم الطابور الخامس[44] من أجل ضم صفوف جديدة وأكثر تأثيراً للعمل كمنصرين ولحل مشكلة النقص الديموغرافي[45] للمجتمع الصليبي المحتل في محيط الشرق الأدنى (Blumenfeld-Kosinski, 2015)، وهو أسلوب استعمله المستعمر الحديث لاحقاً.[46]

لم يكن الرجل الشرقي هو الهدف الوحيد لبيير دوبوا (1999)، إذ استهدف الأخير المرأة المسلمة من ضمن مخططه، لذا شجع المرأة الصليبية على استمالة المرأة المسلمة لمحاولة تنصيرها باستغلال عاطفة الغيرة في طبيعة الأنثى، وذلك بتنفيرها من الدين الإسلامي الذي أباح للزوج المسلم التعدد، عكس الديانة النصرانية التي تحرّم على النصراني الزواج بأكثر من امرأة واحدة، وهو عكس واقع المرأة المسلمة التي تضطر أن تشارك سبع زوجات أو أكثر في زوجها على حد تعبير بيير دوبوا (1999)، والذي قد يقصد بيير دوبوا به مُلك اليمين، إلا أنه يظهر لنا جهله بأمور الشريعة الإسلامية في كلتا الحالتين، وشكه بقوة إيمان المرأة المسلمة التي ظن أنها قد ترتد عن الدين الإسلامي بسبب ذلك، ولكن هذا لايقلل من بُعد نظره بأهمية تنصير المرأة المسلمة وهو ما أدركه الاستعمار الحديث.[47]

كما استغل بيير دوبوا (1999) حياء المرأة الشرقية وجعله باباً تنفذ منه المرأة الصليبية باستغلال علمها ومهارتها بمجال الطب والجراحة في جذب النبيلات الشرقيات اللواتي في حاجة إلى مشورة المرأة الصليبية خاصةً بالأمور النسائية، مما يعني كسب ثقتهن وتوثيق عرى الصداقة معهن للتأثير عليهن وتنصيرهن (ينظر دوبوا، 1999)، وهو فكر تقدمي من بيير دوبوا، إذ اهتم المستعمر الحديث باستخدام مجال الطب في تنصير المسلمين،[48] ورأى فيه مجالاً آمناً لحركة التنصير بعيداً عن أعين السلطات العليا (شاتليه، 1912/1967).

ظهرت الغاية من نصائح بيير دوبوا (1999) في مذكراته حين أشار إلى المخرجات التي أراد تحقيقها من إنشاء المؤسسات التعليمية التي ارتكزت على الاستفادة من المتعلمين من طلاب وطالبات في عملية التنصير وتحويل كل مذهب مخالف للكاثوليكية إليه، وهو يعتبر هدف روحي إلا أنه لم يكن الهدف الأساسي وإنما وسيلة لغاية أكبر وهو السيطرة على المشرق الإسلامي ونهب خيراته، إذ كان من المخرجات المرجوة لبيير دوبوا استثمار المتعلمون في تحقيق الربح المالي بعد استقرارهم في الأرض المقدسة، وذلك من خلال سيطرتهم على عملية البيع والشراء، وهيمنتهم بحرياً لضرب الاقتصاد الإسلامي من جهة، وللحد من الجشع التجاري –والذي نعتقد أن المقصود به المدن الإيطالية التجارية والمماليك من جهة أخرى، إذ صرح أنه من منافع إنشاء المؤسسات التعليمية استخدام خريجيها في المشرق الإسلامي الغني لتصدير سلعه الثمينة –خاصة التوابل التي يفتقدها الغرب الأوروبي– بكميات كبيرة وبأسعار معقولة للشخصيات السياسية والدينية الذين "سوف يجري تزويدهم بهذه المنتجات بدون تكاليف تقريباً" (دوبوا، 1999، ص. 155)، ليعود إليهم ما صرفوه على شكل أرباح نظير كرمهم وإحسانهم لتلك المؤسسات التعليمية، علاوة على نقل منتجات الغرب الأوروبي إلى سكان الأرض المقدسة لتصريفها هناك في أسواق المشرق الإسلامي (ينظر دوبوا، 1999؛ Walther I. 1930)، ليكن ما طرحه بيير دوبوا –محامي العصر الوسيط– هو مقدمة للاستعمار الاقتصادي الذي عرفه العصر الحديث.[49]

6. الخاتمة

يمكن إجمال نتائج البحث على النحو الآتي:

- أظهر كتاب بيير دوبوا تطور الفكر الأوروبي في تلك الحقبة، خاصة ما يتعلق بالحروب الصليبية التي شُنت سابقاً برعاية الكنيسة ولكن بشكل عسكري خلط بين الفوضى والنظام، في حين كانت دعوة بيير دوبوا لشن حملة صليبية جديدة منظمة ومخطط لها بأفكار إصلاحية تقع مسؤولية تنفيذها على عاتق الجميع وذلك نتيجة لمحصلته العلمية التي شملت دراسة القانون والفلسفة والمنطق في جامعة باريس.
- وجه بيير دوبوا خطابه إلى ملك إنكلترا إدوارد الأول وملك فرنسا فيليب الرابع، على أمل توحد جهودهما في حملة أنجلو فرنسية لإعادة احتلال الأرض المقدسة في المشرق الإسلامي، ولكن على الرغم من انشغالهما عن ذلك بالإصلاحات الداخلية في بلادهما إلا أن ذلك لا يعني فشل مقترح بيير دوبوا، بل العكس، لأن إصلاح المؤسسات الداخلية كانت من ضمن أفكار بيير دوبوا، بل هي من الأولويات التي طرحها قبل شن الحملة الصليبية، وهو ما كان يقوم به آنذاك الملك الفرنسي والإنكليزي لتثبيت الحكم الملكي في بلادهما، ولتهيئة الأمر لمن يحكم بعدهما مستقبلاً لبدء حركة الاستعمار الحديث، ليكن بذلك مسألة وقت لا أكثر.
- تعددت أسباب دعوة بيير دوبوا لشن حملة صليبية جديدة للمشرق الإسلامي لإعادة احتلال الأرض المقدسة، منها ماهو سياسي لخدمة سيده ملك فرنسا، ومنها ماهو ديني تنصيري نتيجة لدراسته اللاهوت في جامعة باريس، ومنها ماهو اقتصادي لضمان استمرار نجاح مشروع الحملة الصليبية، وهي جميعها أسباب حركت المستعمر في العصر الحديث، والتي تمثلت في تسابق دول أوروبا على الاستعمار كسبب سياسي، أو لنشر النصرانية كسبب ديني، أو لنهب خيرات الدول التي احتلوها، وتصديرها كمواد خام إلى بلاد المستعمر، ثم إعادة تصديرها إلى البلاد المحتلة لتصريف منتجات المستعمر كسبب اقتصادي.
- على الرغم من نظرة بيير دوبوا المستضعفة للمرأة بشكل عام، إلا أنه لم يستثنها من برنامجه الإصلاحي، بل فصلّ لها الدور المناسب لعمرها وطبقتها الاجتماعية والمادية لتجنيدها في داخل أوروبا من خلال مساواتها بالرجل بفرض العقوبات عليها إذا كانت سبباً في انتهاك السلام الذي دعا بيير دوبوا إلى تعميمه في أوروبا، كما اقتراح تقديمهن الدعم المادي للحملة الصليبية سواء بالمال أو بالرجال.
- تناول مخطط بيير دوبوا لتجنيد المرأة المصاحبة للحملة الصليبية عدة محاور، أولها إجادتها اللغة اللاتينية الفصحى من منطلق ديني، واللغات الأجنبية لسهولة التواصل مع سكان الأرض المقدسة وتنصيرهم على المذهب الكاثوليكي للسيطرة عليهم، في حين تناول المحور الثاني تصميم برنامج الدراسة في المؤسسات العلمية، أما المحور الثالث فقد ركز على أهمية التطبيق العملي لاكتساب الخبرة إلى جانب المعرفة النظرية.

- لم تخلوا أفكار بيير دوبوا الإصلاحية من استخدام الأساليب الملتوية القائمة على مبدأ الغاية تبرر الوسيلة وذلك من أجل نجاح مخطط إعادة احتلال الأرض المقدسة، والدليل على ذلك حين اشترط في اختيار الفتيات أن يكن من أصل نبيل أو الاستعاضة لمن فقدت هذا الشرط من ملكت منهن مقومات الجمال والاغراء.
- حرص بيير دوبوا أن تتعلم الفتيات القواعد والأساليب نفسها المستخدمة في تعليم الصبيان، لذلك اهتم بتدريس فتيات المؤسسات التعليمية اللغات والمنطق واتقان الطبابة والجراحة، للمساهمة في الاستقرار في الأرض المقدسة، ولخدمة الجيش، وللتأثير على النساء المسلمات بالاحتكاك بهن لمعالجتهن، لمحاولة تنصيرهن، ليسبق بذلك بيير دوبوا ما مارسه المنصّر الحديث في البلدان الإسلامية لتهيئتها لقدوم المستعمر.
- تعددت أدوار المرأة المجندة في الأرض المقدسة فهي الزوجة التي تعيين زوجها الصليبي في المشرق، وهي الزوجة التي تمارس التقية على زوجها المسلم حتى تستميله وأولاده منها لمذهبها، وهي من أسباب استمرار الاستقرار الصليبي هناك بترتيبها زواج الفتيات المماثلات لها من الصليبيين المستوطنين أو من رجال الدين النصارى الشرقيين.
- أدرك بيير دوبوا كلفة مشروعه الاقتصادي، خاصة إنشاء المؤسسات التعليمية، وتدريس الفتيات غير القادرات على تسديد نفقات تعليمهن، لذلك اهتم منذ البداية بآلية فرزهن والاختيار من بينهن، والأهم من ذلك دورهن في استمرار المؤسسات التعليمية في أوروبا، لضمان تجنيد المزيد من الفتيات من أجل استمرارية بقاء المحتل في الأرض المقدسة، وذلك من خلال استمرار تشغيل المؤسسات التعليمية بالأموال المرسلة من المشرق الإسلامي من قِبل الصليبيين وخاصة خريجي المؤسسات التعليمية، ذكور وإناث.
- رأى بيير دبوا أن تجنيد المرأة لخدمة الاحتلال الصليبي والصرف مادياً عليها أجدى وأنفع في نجاح الحملة الصليبية والاستقرار في المشرق الإسلامي من صرف الأموال على الطوائف العسكرية مثل الداوية والاسبتارية التي عجزت عن الدفاع عن الممتلكات الصليبية هناك أمام المسلمين.
- أثبت بيير دوبوا من خلال أفكاره الإصلاحية ومقترحاته المنظمة والشاملة لاحتلال المشرق الإسلامي أنه سبق المستعمر الحديث من خلال عدم الاكتفاء بالقوة العسكرية المستخدمة في العصور الوسطى، إذ أن الغاية عند بيير دوبوا ليست فقط الاحتلال، وإنما الاستيطان الدائم، لذلك تعددت الأساليب التي اقترحها بيير دوبوا للسيطرة على شعوب المشرق الإسلامي، واستخدمها لاحقاً المستعمر الحديث مثل استعمار الهوية والتنصير من أجل كسر مقاومة الشعوب المحتلة أراضيها، وتجنيدهم لضمان نجاح مشروع الاحتلال.

الهوامش

(1) الرها: مدينة بشمال الجزيرة الفراتية بين الموصل والشام، متصلة بمدينة حران التي تبعد عنها أثنى عشر ميلاً، أغلب أهلها نصارى، وغنية بالمياه والبساتين (ينظر ابن حوقل، ت. 367هـ، ط. 1992؛ الإدريسي، ت. 560هـ، ط. 2002؛ الحموي، ت. 626هـ، ط. 1997).

(2) أنطاكية: تُعتبر من أفضل مدن الساحل الشامي، بينها وبين البحر نحو فرسخين، تميزت بحسن الموقع، ويحيط بها سور من صخر وجبل مشرف عليها، بها مزارع ومراع ونهر يخترقها من الجنوب يُدعى نهر المقلوب، ثم يخرج منها ليصب في ميناء الإسكندرونة التي تبعد عن أنطاكية حوالي خمسة وأربعون ميلاً الشمال (ينظر ابن حوقل، 1992؛ الإدريسي، 2002؛ الحموي، 1997).

(3) طرابلس: مدينة عظيمة على شاطئ بحر الشام، عامرة بالبساتين، كثيرة الثمار والخيرات، بينها وبين مدينة بيروت مسيرة يومان، عليها سور من حجر منيع (ينظر ابن حوقل، 1992؛ الإدريسي، 2002؛ الحموي، 1997).

(4) مملكة بيت المقدس: كان جودفري دي بوايون Jeffry de Boulogne (1099- 1100م/ 492- 493هـ) أول من تولى حكم المدينة تحت مسمى حامي القبر المقدس (ينظر شارتر، 1995؛ جيل، 1995؛ مجهول، 1995).

(5) نور الدين زنكي: هو نور الدين محمود ابن عماد الدين زنكي بن آقسنقر، صاحب الموصل والشام، خلف والده في حمل راية الجهاد بعد مقتل الأخير في عام 1146م/ 541هـ، توفي ودفن في دمشق، وخلفه ابنه الملك الصالح إسماعيل (ينظر ابن الأثير، ت. 630هـ، ط. 1998).

(6) الحملة الصليبية الثانية: كانت بقيادة الإمبراطور الألماني كونراد الثالث Conrad III (1138- 1152م/ 532- 547هـ)، وملك فرنسا لويس السابع Louis VII (1137- 1180 م/ 531- 576هـ)، والملك الصليبي بلدوين الثالث Baldwin III (1143- 1163م/ 538- 557هـ) (ينظر القلانسي، ت. 555هـ، ط. 1995؛ دويل، 1995؛ الصوري، ت. 1185، ط.1990).

(7) السلطان الناصر صلاح الدين الايوبي: شخصية غنية عن التعريف، ولكن من باب التذكير، هو مؤسس الدولة الأيوبية في مصر والشام، والذي قضى على الدولة العبيدية (الفاطمية) في مصر، توفي في عام 1193م/ 589هـ، للمزيد حول هذه الشخصية (ينظر ابن شداد، ت. 632هـ، ط. 1995؛ العريني، 1967).

(8) حطين: قاد الصليبيين في معركة حطين ملك بيت المقدس آنذاك جاي أف لوزنيان Gay of Lusignan (1186- 1187م/ 582- 583هـ)، وذلك بسبب الاعتداءات المتكررة على المسلمين من قِبل فارس فرنسي يُدعى رينالد دي شاتيون (أرناط) Renaud de Chatillon ونقضه معاهدة كانت قائمة بين الطرفين، للمزيد حول معركة حطين (ينظر الأصفهاني، ت. 597هـ، ط. 1995؛ ابن الأثير، 1998؛ ابن شداد، 1995؛ ابن العديم، ت. 660هـ، ط. 1997؛ مجهول، 2002، مصطفى، 2013).

وحطين: قرية بين أرسوف وقيسارية، تبعد عن طبرية أربعة أميال، وبها قبر النبي شعيب عليه السلام (ينظر الحموي، 1997؛ مجهول، 2002).

(9) عكا: أو عكة، تقع على ساحل بحر الشام على شبه جزيرة صغيرة، تمتد جنوباً إلى داخل خليج حيفا، يحدها البحر من الجنوب والغرب، ولها سور متين يقع على ساحل البحر، في حين يحميها من الشمال والشرق سوران ضخمان، وقد كانت تُعد من أحصن وأغنى المدن عندما كانت في حوزة الصليبيين حتى شبهها المؤرخون بالقسطنطينية، تميزت بالطول وقلة العرض (ينظر ابن جبير، ت. 614هـ، د.ط؛ الإدريسي، 2002؛ الحموي، 1997؛ رنسيمان، 1950/1997).

(10) الحملة الصليبية الثالثة: خرجت بقيادة الملك الفرنسي فيليب أغسطس Philip Augustus (1180- 1223م/ 576- 620هـ)، والملك الإنكليزي ريتشارد قلب الأسد Richard I The Lion -Heart (1157- 1199م/ 552- 595هـ)، وإمبراطور ألمانيا فريديريك بربروسا Frederick Barbarossa (1152- 1190م/ 547- 586هـ) (ينظر ابن الأثير، 1998؛ النويري، ت. 732هـ، ط. 1995؛ مجهول، 1998؛ مجهول، 2002).

(11) الحملة الصليبية السادسة: خرجت بقيادة الإمبراطور الألماني فردريك الثاني Frederick II (1197- 1250م/ 593- 648هـ)، سليل أسرة الهوهنشتاوفن Hohenstaufen، الذي تمكن من أخذ بيت المقدس بشكل سلمي من السلطان الكامل الأيوبي (1218- 1238م/ 615-635هـ) بعد أن عقد معه معاهدة يافا في عام 1229م/ 626هـ (ينظر الحنبلي، ت. 1089هـ، د. ط؛ نوفار، 1998).

(12) المماليك: حكموا مصر بعد اسقاطهم السلطنة الأيوبية في عام 1250م/ 648هـ، وانقسم عصرهم إلى قسمين، عصر المماليك البحرية (1250-1381م/ 648- 784هـ)، تلاه عصر المماليك الجراكسة أو البرجية (1382-1517م/ 784-922هـ)، حتى زالت سلطنتهم على يد الدولة العثمانية (ينظر عاشور، د.ط).

(13) مليسند: ابنة الملك بلدوين دي بورج Baldwin of Bourg (1118- 1131م/ 511-525هـ) المعروف ببلدوين الثاني Baldwin II، توفيت في عام 1161م/ 556هـ (ينظر الصوري، 1990).

(14) الملك فولك الأنجوي: أحد نبلاء فرنسا الذي تم ترشيحه زوجاً لمليسند من قِبل ملك فرنسا لويس السادس Louis VI (1108- 1137م/ 501- 531هـ)، وخلفه من بعده في الحكم ابنه بلدوين الثالث Baldwin III (1143- 1163م/ 538- 557هـ)، ثم أمري الأول Amalric I (1163- 1174م/ 557- 570هـ) (ينظر الصوري، 1990).

(15) الملك بلدوين الثالث: تولى الحكم تحت وصاية والدته، حتى استقل بحكم مملكة بيت المقدس الصليبية في عام 1152م/ 546هـ، كما عاصر الحملة الصليبية الثانية في عام 1148م/ 543هـ، وتوفي شاباً (ينظر ابن الأثير، 1998؛ الصوري، 1990).

(16) من ضمن تلك المؤلفات التي دعت لإعادة احتلال المشرق الإسلامي كتاب الأسرار للصليبيين الحقيقيين لمساعدتهم على استرداد الأرض المقدسة لمارينو سانوتو Marino Sanuto أحد رعايا مدينة البندقية الإيطالية، وشهرته تورسيللو Torsello (1270-1343م/ 668-744هـ) (سانوتو، 1999؛ Roulx, 1886).

(17) نورماندیا: مقاطعة فرنسية تقع في الشمال الغربي على الحدود من بريتانيBrittany على بحر المانش La Manche، أنشأها أحد ملوك آل كابية الفرنسية Capetian في عام 911م/ 298-299هـ، ثم تنازل عنها إلى أحد زعماء الفايكنج على شرط اعتناقه النصرانية (ينظر الكريديس، 2020).

(18) الطبقة البرجوازية: طبقة ثالثة تكونت من التجار والصناع، والتي أدى ازدياد نفوذها إلى إحداث ثورة اجتماعية واقتصادية خطيرة في أوروبا (ينظر عاشور، 1976).

(19) جامعة باريس: تعددت الروايات حول نشأة جامعة باريس، فالبعض أرجع نشأتها لعصر شارلمان الكارولنجي Charlemagne Carolingian، والبعض أرجع نشأتها إلى عهد الفيلسوف بيتر ابيلارد Peter Abelard في القرن الثاني عشر الميلادي/ السادس الهجري، إلا أنه من المعروف أنها من أولى الجامعات في أوروبا، والتي كانت تحت رعاية أسقفية باريس، لهذا السبب اتسمت من البداية بالطابع الديني اللاهوتي (ينظر يوسف، 1984).

(20) الملك فيليب الرابع أو الوسيم: ابن الملك فيليب الثالث Philip III(1270-1285م/ 668- 684هـ)، امتاز بقوة العزيمة والمهارة السياسية التي ركزت على توحيد فرنسا تحت سيادة الملك وحده من خلال تحسين الإدارة الداخلية وضم الجهات التي كانت خارج نفوذه مما أنهك خزينة الدولة (ينظر عاشور، 1983).

(21) تمثلت الأحداث السياسية آنذاك بالصراع بين الملك الفرنسي فيليب الرابع والملك الإنكليزي إدوارد الأول بسبب طمع الأول في بعض أملاك الملك إدوارد الأول في القارة الأوروبية وتهديده للمصالح الإنكليزية خاصة غاسكون Gascons وفلاندرز Flanders في صراع بدء منذ عام 1297م/ 696-697هـ، وانتهى بتدخل البابوية لعقد صلح بين الطرفين في عام 1303م/ 702-703هـ (ينظر عاشور، 1983).

(22) الملك إدوارد الأول: هو ملك إنكلترا واسكتلندا وايرلندا وأكواتين الفرنسية، تولى الحكم وهو في السابعة والثلاثين من عمره، بعد والده هنري الثالث Henry III (1216- 1272م)، كان رجلاً ناضجاً واسع الخبرة، على قسط وافر من التعليم، جمع بين القوة وحب العدالة والرغبة في الإصلاح (ينظر دوبوا، 1999؛ عاشور، 1983).

(23) أكواتين: إقطاعية في جنوب غرب فرنسا، أُنشئت في عهد شارلمان عام 781م/ 164-165هـ، اشتهرت بوفرة الاقتصاد الزراعي والتجاري، واتصف شعبها بالتحضر مقارنة بالشمال، وقد شملت أكواتين العديد من الإقطاعيات مثل بيري Berri وليموزين Limousin وغيرها من المقاطعات، وهي تابعة للملكية الفرنسية ويحكمها في الوقت ذاته ملك إنكلترا كتابع لملك فرنسا (ينظر الكريديس، 2020).

وهذا هو السبب في توجيه بيير دوبوا ندائه لشن حملة صليبية جديدة لملك إنكلترا وملك فرنسا معاً.

(24) الملك فيليب الخامس: أو فيليب الطويل، الابن الثاني للملك فيليب الرابع، حكم فرنسا بعد وفاة أخيه لويس العاشر Louis X(1314- 1316م/ 714- 716هـ)، كان حاكماً ناشطاً وذكياً، امتاز عهده بكثرة التشريعات، ثم حكم من بعده اخوه شارل الرابع Charles IV (1322- 1328م/ 722- 728هـ) (ينظر عاشور، 1983).

(25) الاستعمار: هو مصطلح يعني استيلاء شعب بالقوة العسكرية على شعب آخر لنهب ثرواته واستغلال أرضه وتسخير شعبه لخدمة المحتل، من خلال تحويل الشعب عن دينه ومبادئه وأخلاقه إلى ما عليه المحتل من مبادئ ونظم وعادات (ينظر حسن، 2023، يونيو).

(26) التتار: لابد أن الأمر التبس على بيير دوبوا حين ذكر اسم التتار بدلاً من المغول كما هو شائع في معظم كتابات المؤرخين المسلمين، في حين أن التتار هم شعبة متفرعة من المغول الذين قضوا على التتار في عام 1196- 1197م/ 593هـ، والمغول مجتمع بدوي قائم على نظام القبلية والتنقل والترحال وراء الكلأ، مما قادهم إلى التنافس وخوض الحروب وتأسيس أكبر إمبراطورية عالمية في أقصر مدة (ينظر الغامدي، 2004).

(27) أرسطو: فيلسوف يوناني ينتمي إلى أسرة متوسطة، تتلمذ على يد أفلاطون (429- 347 ق.م)، إلا أنه كان عملي التفكير عكس أستاذة أفلاطون ذو التفكير المثالي (ينظر يحيى، 2006).

(28) ابن رشد: عالم ديني وقانوني وطبيب وعالم رياضيات، وآخر فيلسوف عربي بارز، ولد في قرطبة بالأندلس، وشغل عدة مناصب حتى أغضب البلاط السياسي منه فتم نفيه لأفكاره الفلسفية، كان معجب بأرسطو، لذا كتب العديد لشرح مؤلفات الأخير (ينظر تاتاركيفتش، د.ط/1966).

(29) الإمبراطور شارلمان: هو شارل أو شارل الكبير ابن بيبن القصير Pepin the Short(751- 768م/ 133-151هـ)، ولد في عام 742م/ 124هـ، وحكم خلفاً لوالده في فترة امتدت بين عامي (768- 800م/ 151- 183هـ) حتى توّج في عام 800م/ 183هـ إمبراطوراً للأسرة الكارولنجية في الغرب، التي شملت أملاكها فرنسا الحالية، وغربي ألمانيا، ونصف إيطاليا الشمالية، وجزر البحر المتوسط الغربية، ليكن مجمل سنوات حكمه أربعاً وستين عاماً (ينظر حاطوم، 1982).

(30) الآشوريين: انحدروا من أصل سامي، واستوطنوا الركن الشمالي الشرقي من بلاد النهرين في العراق، تم تقسيم حكمهم إلى ثلاث فترات، العصر الأشوري القديم (من بداية الأسرات حتى 1600 ق.م)، والعصر الأشوري الوسيط (1600-911 ق. م)، والعصر الأشوري الحديث (911- 612 ق.م)، حتى ورث ملكهم المملكة الكلدانية (ينظر محفوظ، 2015).

(31) لم تكن فكرة فرض السلام وليدة أفكار بيير دوبوا، وإنما سبق العمل بها تحت مسمى هدنة الرب Treve de Dieu، وهو قانون كنسي هدفه الإقلال من الحروب والمنازعات بين الأمراء الإقطاعيين، وذلك بتحريم الحروب في أوقات معينة من السنة (ينظر عاشور، 1986).

(32) الكاثوليك: هو مذهب غربي اعتنقته كنيسة روما بقرار مجمع خلقدونية في عام 451م، وهو قائم على عقيدة الطبيعتين أو المشيئتين للمسيح ﷺ عكس المذاهب الشرقية وأهمها الأرثوذكسية Orthodox أو اليعقوبية نسبة إلى داعية مشهور يُدعى يعقوب البرادعي، وهو مذهب قائم على عقيدة أن للمسيح ﷺ طبيعة واحدة في مجمع عُقد في مدينة أفسيس بالأناضول في عام 431م (ينظر شلبي، 1993).

{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ} (المائدة: 17).

(33) تعددت طرق عقوبة مثيري الحروب، منها النفي ومصادرة الأملاك، أو استخدام التجويع للسيطرة على الأمراء العنيدين المثيرين للحروب

(ينظر دوبوا، 1999).

(34) كان التعليم الابتدائي في القرن التاسع الميلادي بمثابة مرحلة أولية لتعليم القراءة والكتابة ومبادئ اللاتينية مع بعض الدراسات السطحية في أصول الدين والكتاب المقدس (ينظر عاشور، 1986).

(35) كانت الكنيسة هي المنبع الوحيد للتعليم في أوروبا في العصور الوسطى، علاوة على أن التعليم تم في المدارس التي كانت تحت إشراف الأسقفيات، لذا كان من الطبيعي أن تتحكم الكنيسة فيه (ينظر عاشور، 1986).

(36) الداوية: أو جماعة فرسان المعبد، طائفة عسكرية تأسست في عام 1118م/ 511- 512هـ على يد هيوج دو باين Hugues de Payen صاحب شامبين Champagne بغرض حماية الحجاج النصارى من قطاع الطرق واللصوص في بلاد الشام تحت مسمى جنود المسيح ﷺ وهيكل سليمان الفقراء، والتي مقرها في المسجد الأقصى، ثم حصلوا على اعتراف رسمي من البابوية في عام 1128م/ 522هـ، مما ساعد على تعزيز المكانة السياسية للطائفة في بلاد الشام، وتنامي ثروة فرسانها، حتى تم طرد الصليبيين نهائياً من المشرق الإسلامي في عام 1291م/ 690هـ، فاستقر أعضاء الطائفة في أوروبا مما كان سبباً في طمع الملك الفرنسي فيليب الرابع في أموالهم لتمويل خزينة الدولة، لذلك أتهم أعضاء الطائفة بالهرطقة، فتم حرق معظمهم في عام 1310م/ 709- 710هـ، وأعلن إلغاء جماعة فرسان المعبد وصادر أملاكهم في عام 1314م/ 713- 714هـ (ينظر البطل، 2011).

(37) الاسبتارية: كلمة مأخوذة من Hospitality ومعناه الضيافة، وهي طائفة تأسست في عام 1070م/462-463هـ لاستقبال الضيوف الغرباء في أحد المنازل في القدس – بين السوق وكنيسة القبر المقدس- والذي بناه تجار من مدينة أمالفي Amalfi الإيطالية واطلقوا عليه اسم أحد رجال الدين في الإسكندرية في القرن السابع الميلادي/ الأول الهجري وهو القديس يوحنا Jhon، وكان يعيش في منزل الاسبتارية رهبان أخذوا على عاتقهم العناية بالحجاج النصارى لتأمين المأكل والمشرب والعلاج لهم، ثم انتشر بناء تلك المضافات في أنحاء أخرى في أوروبا وأصبحت تلك المنازل قاعدة لانطلاق الحجاج النصارى لفلسطين، ولكن مع مرور الزمن تحولت إلى طائفة عسكرية بعد سقوط بيت المقدس بيد الصليبيين في عام 1099م/ 492هـ (ينظر زابوروف، 1980/1986).

(38) الأديرة البندكتية: نسبه إلى القديس بنيدكت نورسيا Benedict of Nursia (480- 543م) الذي ينتمي إلى أسرة إيطالية نبيلة، أسس ديره في مونتي كاسينو Monte Cassino في عام 529م للزهد والتنسك، ثم انتشرت الأديرة البندكتية بأرجاء أوروبا الغربية في القرنين السادس والسابع الميلادي/ الأول الهجري بتشجيع ودعم من البابوية، وكان أعظم خدمة قدمتها الأديرة البندكتية هو العناية بالدراسات الكلاسيكية (ينظر عاشور، 1986؛ العريني، 1968).

(39) وضح بيير دوبوا (1999) أن الأموال التي جُمعتها الداوية والاسبتارية -بأي طريقة كانت وبحجة مساعدة الصليبيين- لم تُستخدم بالطريقة الصحيحة لما جُمعت له، لذا من الأفضل حل تلك الطوائف، وحفظ تلك الأموال في صندوق في كل كنيسة لتمويل الحملة الصليبية الجديدة المرسلة لاسترداد الأرض المقدسة، وتشجيع الناس من كلا الجنسين للذهاب مجهزين للاستقرار هناك (ينظر دوبوا، 1999).

(40) الدوناتسية: نسبة إلى دوناتوس الذي عاش في القرن الرابع الميلادي، وألف في قواعد اللغة اللاتينية القواعد الأساسية لهذه اللغة مع شرحها وتفسيرها (ينظر هاسكنز، 1960/1984).

- كانت مدارس النحو الذي ذكرها بيير دوبوا موجودة تقريباً في كل مدينة، وكان عملها الأساسي تزويد الطلبة بالتدريبات الأساسية لإعدادهم للدراسة الجامعية (ينظر زكار، 1999).

(41) كان قد سبق بيير دوبوا في ذلك المنصّر ريمون لل Ramon Llull (ت: 1315م/ 714- 715هـ) الذي شدّد على أهمية دراسة اللغات الشرقية كنضال سلمي يعتمد على الاقناع كوسيلة بدلاً من الإكراه (ينظر حتى، 1958/ 1951).

(42) استعمار الهوية: يبدو أن المقصود بها ما يُعرف اليوم بالقوى الناعمة، وذلك للسيطرة على الفكر تمهيداً لتطويع الشعوب والأمم واخضاعها، بهدف قتل روح المقاومة عندها، ولتوفير استخدام القوة العسكرية، لما يترتب عليه من خسائر مادية ومعنوية (ينظر حسن، 2023، يونيو).

(43) الغاية تبرر الوسيلة: مبدأ ظهر لاحقاً، ومعناها الوصول إلى ما نريد بأي طريقة حتى وإن كانت غير شريفة، وهو مبدأ ميكافيللي، نسبه لنيقولا ميكافيللي Niccolo dei Machiavelli (ت: 1527م)، الذي ألف كتاب سماه الأمير، وقدمه لأمير إيطالي ضمنه نصائح عدة وضع فيها خلاصة فكره وتجاربه، بشكل صريح ودون خجل، أو محاولة تغطية مافيها من خسة وانتهازية وعدم احترام حقوق الآخرين، مثل قتل الأبرياء من أجل الحفاظ على مُلك مُغتصب (ميكافيللي، 2004).

(44) الطابور الخامس: مصطلح حديث يُقصد به جماعة سرية متعاطفة أو مؤيدة للعدو، تشترك في التجسس أو التخريب (المنياوي، 2010).

(45) الديموغرافيا: Demography، علم دراسة السكان، وتغير تركيب السكان وتكاثرهم، وانتقالهم بين المناطق، والعوامل المؤثرة فيها، والنتائج الناجمة عنها (زيني، 1969).

(46) وهو ما تم الإشارة إليه في مقدمة "العالم الإسلامي اليوم" لصموئيل زويمر Samuel Marinus Zwemer في كتاب شاتليه (1967/ 1912) "تبشير المسلمين يجب أن يكون بواسطة رسول من أنفسهم ومن بين صفوفهم لأن الشجرة يجب أن يقطعها أحد أعضائها" (ص. 80).

(47) الدليل ما قاله أحد المنصرين في كتاب الميداني(2000): "بما أن الأثر الذي تحدثه الأم في أطفالها ذكوراً وإناثاً- حتى سن العاشرة من عمرهم بالغ الأهمية، وبما أن النساء هن العنصر المحافظ في الدفاع عن العقيدة، فأننا نعتقد أن الهيئات التبشيرية يجب أن تؤكد جانب العمل بين النساء المسلمات، على أنه وسيلة مهمة في التعجيل بتحويل البلاد الإسلامية إلى المسيحية" (ص. 73).

(48) وهو ما حدث في بداية القرن العشرين الميلادي/ الرابع عشر الهجري في البحرين على يد المنصّر صمويل زويمر الذي أدرك طبيعة المجتمع المسلم وحاجته إلى خدمة طبية خاصة بالنساء، لذا تم علاج النساء المسلمات في عيادة خاصة على يد طبيبة نصرانية وبمساعدة زوجة صمويل زويمر آمي ألكس Amy Wilkes، ثم توسع صمويل زويمر بإنشاء مستشفى قدّم فيه خدمات التوليد ورعاية الطفل (ينظر آل تويم، 2017).

(49) الاستعمار الاقتصادي: لون من ألوان فرض السيطرة على الشعوب من قِبل المحتلين، والذي ظهر وتطور عقب الحرب العالمية الثانية (ينظر حسن، 2023، يونيو).

مراجع البحث

ابن الأثير، محمد. (ت.630هـ، ط. 1998). *الكامل في التاريخ* (ط3) (أبي الفداء عبدالله القاضي، تحقيق.). دار الكتب العلمية، بيروت.

الإدريسي، مُحَمَّدٌ بن محمد بن عبد الله بن إدريس بن يحيى بن علي بن حمود الإِدْرِيسي الْهَاشِمِيّ الْقُرَشِيّ. (ت. 560هـ، ط. 2002). *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق* (د.ط) (د. ت.). مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

الأصفهاني، محمد. (ت. 597هـ، ط. 1995). *الفتح القسي في الفتح القدسي* (ط1) (سهيل زكار، تحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ج13، دار الفكر، دمشق.

البطل، هشام. (2011). *فرسان المعبد ودورهم العسكري في الحروب الصليبية* (ط1). مكتبة النافذة، الجيزة-مصر.

تاتاركيفتش، فوادسواف. (د.ط). *فلسفة العصور الوسطى* (محمد عثمان مكي العجيل، ترجمة.). كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة. (العمل الأصلي نُشر1966).

آل تويم، ناصر. (2017). *صمويل زويمر حياته وجهوده التنصيرية* (ط1). العبيكان، الرياض.

ابن جبير، محمد. (ت. 614هـ، د.ط). *رحلة ابن جبير* (د.ط) (د.ت.). الشركة العالمية للكتاب، د. م.

جيل، ريمون. (ط. 1995). *تاريخ الفرنجة الذين استولوا على القدس* (ط1) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ج6، دار الفكر، دمشق.

حاطوم، نور الدين. (1982). *تاريخ العصر الوسيط* (د. ط). دار الفكر. دمشق.

حتي، فيليب. (1958). *تاريخ سورية ولبنان وفلسطين* (جورج حداد وعبدالكريم رافق، ترجمة.). دار الثقافة، بيروت. (العمل الأصلي نُشر 1951).

حسن، إيمان. (2023). الاستعمار، الأنواع والدواعي. *مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المينا، 48*(4)، 2159-2176.
https://journals.ekb.eg/article_308981_0.html

الحموي، ياقوت. (ت. 626هـ، ط. 1997). *معجم البلدان* (ط1) (محمد عبدالرحمن المرعشلي، تحقيق.). دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

ابن حوقل، محمد بن علي النصيبي. (ت. 367هـ، ط. 1992). *صورة الأرض* (د.ط) (د. ت.). منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان.

الحنبلي، عبدالحي. (ت. 1089هـ، د.ط). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب* (د.ط) (د. ت.). دار الكتب العلمية، بيروت.

دوبوا، بيير. (ط. 1999). *استرداد الأرض المقدسة* (ط1) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ج36، دار الفكر، دمشق.

دويل، أودو. (ط. 1995). *رحلة لويس السابع إلى الشرق* (ط1) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ج7، دار الفكر، دمشق.

رنسيمان، ستيفن. (1997). *تاريخ الحروب الصليبية* (السيد الباز العريني، ترجمة.). دار الثقافة، بيروت. (العمل الأصلي نُشر1950).

زابوروف، ميخائل. (1986). *الصليبيون في الشرق* (الياس شاهين، ترجمة.). دار التقدم، موسكو. (العمل الأصلي نُشر1980).

زكار، سهيل. (1999). *الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية* (ط1). ج36، دار الفكر، دمشق.

زيني، عبدالحسين. (1969). *الإحصاء الديموغرافي "الإحصاء السكاني"* (د.ط). مطبعة العاني، بغداد.

سانوتو، مارينو. (ط. 1999). *كتاب الأسرار للصليبيين الحقيقيين لمساعدتهم على استرداد الأرض المقدسة* (ط1) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ج36، دار الفكر، دمشق.

سلامة، جلال. (2014). دور النساء الأوروبيات في الحملة الصليبية الأولى على الأرض المقدسة (488هـ/1095م) *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 28*(12)، 2733- 2748. https://journals.najah.edu/media/journals/full_texts/2_kia0yz3.pdf

شاتليه، ا. ل. (1967). *الغارة على العالم الإسلامي* (مساعد اليافي ومحب الدين الخطيب، ترجمة.). منشورات العصر الحديث، جدة. (العمل الأصلي نُشر 1912).

شارتر، فولتشر. (ط. 1995). *تاريخ الحملة إلى القدس* (ط1) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ج6، دار الفكر، دمشق.

أبوشامة، عبدالرحمن. (ت. 665هـ، ط. أ1995). *الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية* (ط1) (سهيل زكار، تحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ج19، دار الفكر، دمشق.

أبوشامة، عبدالرحمن. (ت. 665هـ، ط. ب1995). *الذيل على الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية* (ط1) (سهيل زكار، تحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ج20، دار الفكر، دمشق.

ابن شداد، يوسف. (ت. 632هـ، ط.1995). *النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، سيرة صلاح الدين* (ط1) (سهيل زكار، تحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ج15، دار الفكر، دمشق.

شلبي، أحمد. (1993). *المسيحية* (ط10). مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

الصوري، وليم. (ت. 1185م، ط. 1990). *تاريخ الحروب الصليبية، الأعمال المنجزة فيما وراء البحار* (ط1) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). دار الفكر، دمشق.

عاشور، سعيد. (1986). *أوروبا العصور الوسطى النهضات والحضارة والنظم* (ط10). مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

عاشور، سعيد. (1983). *أوروبا العصور الوسطى التاريخ السياسي* (ط9). مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

عاشور، سعيد. (1976). *حضارة ونظم أوروبا في العصور الوسطى* (د. ط). دار النهضة العربية، بيروت.

عاشور، سعيد. (د.ط). *مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك* (د. ط). دار النهضة العربية، بيروت.

عبده، محمد عبد النعيم محمد. (2019). دور المرأة الأوروبية العسكري في الحروب الصليبية (1096-1291م). مجلة المؤرخ المصري، 1(55)، 39- 99. https://ehjc.journals.ekb.eg/article_89175.html

ابن العديم، عمر. (ت. 660هـ، ط. 1997). *زبدة الحلب في تاريخ حلب* (ط1) (سهيل زكار، تحقيق.). دار الكتاب العربي، دمشق.

العريني، السيد الباز. (1968). *تاريخ أوروبا العصور الوسطى* (د. ط). دار النهضة العربية، بيروت.

العريني، السيد الباز. (1967). *الأيوبيون* (ط1). دار النهضة العربية، القاهرة.

علي، عبدالحفيظ. (1984). *مشكلات الوراثة في مملكة بيت المقدس وأثرها على تاريخ الحركة الصليبية 1121-1187م* (ط1). دار النهضة العربية، القاهرة.

الغامدي، سعد. (2004). *سقوط الدولة العباسية ودور الشيعة بين الحقيقة والاتهام* (ط3). دار ابن حذيفة، الرياض.

غنيم، اسمت. (1983). *المرأة في الغرب الأوروبي في العصور الوسطى* (د.ط). دار المعارف، الإسكندرية.

أبو الفداء، إسماعيل. (ت. 732هـ، ط. 1995). *المختصر في أخبار البشر*(ط1) (سهيل زكار، تحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ج22، دار الفكر، دمشق.

ابن القلانسي، حمزة. (ت. 555هـ، ط. 1995). *تاريخ دمشق* (ط1) (سهيل زكار، تحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ج11، دار الفكر، دمشق.

الكريديس، موضي. (2020). *العلاقات السياسية بين أسرتي آل كابية الفرنسية والبلنتجنت الإنكليزية بين عامي1152-1216م*، [رسالة دكتوراة، جامعة الملك عبدالعزيز] جدة، المملكة العربية السعودية.

مجهول، مؤلف. (ط. 2002). *ذيل وليم الصوري* (د.ط) (حسن حبشي، ترجمة وتحقيق.). الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. م.

مجهول، مؤلف. (ط. 1998). *رواية شاهد عيان عن حروب ريتشارد قلب الأسد في قبرص والأراضي المقدسة* (ط1) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ج31، دار الفكر، دمشق.

مجهول، مؤلف. (ط. 1995). *يوميات صاحب الفرنجة* (ط1) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ج6، دار الفكر، دمشق.

محفوظ، السيد. (2015). *تاريخ الشرق الأدنى القديم* (ط1). آفاق للنشر، د. م.

مصطفى، أميرة. (2013). السياسات الداخلية والخارجية لأرناط حاكم الكرك خلال المرحلة من (1177-1187م). **في** محمد مؤنس عوض (محرر.)، *الصليبيون في الشرق*. (ص ص 163- 212). مكتبة الآداب، القاهرة.

مليجي، سهير. (2013). دور المرأة الصليبية في الحياة الدينية (1099-1268م). **في** محمد مؤنس عوض (محرر.)، *الصليبيون في الشرق*. (ص ص 133- 162). مكتبة الآداب، القاهرة.

الميداني، عبدالرحمن. (2000). *أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، التبشير- الاستشراق- الاستعمار* (ط8). دار القلم، دمشق.

الميناوي، رمزي. (2010). *الحرب النفسية والطابور الخامس، فن تحطيم العدو دون حرب.. وإنزال الهزيمة به دون قتال* (ط1). دار الكتاب العربي، القاهرة.

ميكافيللي، نيقولا. (2004). *الأمير* (أكرم مؤمن، ترجمة.). ابن سيناء، القاهرة.

النويري، أحمد. (ت. 732هـ، ط. 1995). *نهاية الأرب في علم الأدب* (ط1) (سهيل زكار، تحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ج22، دار الفكر، دمشق.

النغيمشي، علي محمد عبدالعزيز. (2020). التصورات المتباينة للنساء الغربيات في عصر الحملات الصليبية من خلال المراجع الإنجليزية الحديثة. *مجلة جامعة الملك خالد للدراسات التاريخية والحضارية، 1* (1)، 87-116.

نوفار، فيليب. (ط. 1998). *حرب فريدريك الثاني ضد الإيبلينيين في سورية وقبرص* (ط1) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ج34، دار الفكر، دمشق.

هاسكنز، ش. هـ. (1984). *نشأة الجامعات* (جوزيف نسيم يوسف، ترجمة.). مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية. (العمل الأصلي نُشر 1960).

يحيى، لطفي. (2006). *تاريخ اليونان والرومان موضوعات مختارة* (د.ط). دار المعرفة الجامعية، مصر.

يوسف، جوزيف. (1984). *نشأة الجامعات في العصور الوسطى* (ط2). مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

Abduh, Muḥammad ʻAbd al-Naʻīm Muḥammad. (2019). Dawr al-mar'ah al-Ūrūbbīyah al-ʻAskarī fī al-ḥurūb al-Ṣalībīyah (1096-1291m). Majallat al-Mu'arrikh al-Miṣrī, 1 (55), 39-99. https://ehjc.journals.ekb.eg/article_89175.html

Abū al-Fidā', Ismāʻīl. (t. 732h, Ṭ. 1995). al-Mukhtaṣar fī Akhbār al-bashar (Ṭ1) (Suhayl Zakkār, taḥqīq.). al-Mawsūʻah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, j22, Dār al-Fikr, Dimashq.

Abwshāmh, ʻAbd-al-Raḥmān. (t. 665h, Ṭ. a1995). al-rawḍatayn fī Akhbār al-dawlatayn al-Nūrīyah wa-al-Ṣalāḥīyah (Ṭ1) (Suhayl Zakkār, taḥqīq.). al-Mawsūʻah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, j19, Dār al-Fikr, Dimashq.

Abwshāmh, ʻAbd-al-Raḥmān. (t. 665h, Ṭ. b1995). al-Dhayl ʻalá al-rawḍatayn fī Akhbār al-dawlatayn al-Nūrīyah wa-al-Ṣalāḥīyah (Ṭ1) (Suhayl Zakkār, taḥqīq.). al-Mawsūʻah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, j20, Dār al-Fikr, Dimashq.

Al-ʻArīnī, al-Sayyid al-Bāz. (1968). Tārīkh Ūrūbbā al-ʻuṣūr al-Wusṭá (D. Ṭ). Dār al-Nahḍah al-ʻArabīyah, Bayrūt.

Al-ʻArīnī, al-Sayyid al-Bāz. (1967). al'ywbywn (Ṭ1). Dār al-Nahḍah al-ʻArabīyah, al-Qāhirah.

Al-Aṣfahānī, Muḥammad. (t. 597h, Ṭ. 1995). al-Fatḥ alqsy fī al-Fatḥ al-Qudsī (Ṭ1) (Suhayl Zakkār, taḥqīq.). al-Mawsūʻah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, j13, Dār al-Fikr, Dimashq.

Al-Baṭal, Hishām. (2011). Fursān al-maʻbad wa-dawruhum al-ʻAskarī fī al-ḥurūb al-Ṣalībīyah (Ṭ1). Maktabat al-Nāfidhah, aljyzt-mṣr.

Al-Ghāmidī, Sa‘d. (2004). suqūṭ al-dawlah al-‘Abbāsīyah wa-dawr al-Shī‘ah bayna al-ḥaqīqah wa-al-ittihām (ṭ3). Dār Ibn Ḥudhayfah, al-Riyāḍ.

Al-Ḥamawī, Yāqūt. (t. 626h, Ṭ. 1997). Mu‘jam al-buldān (Ṭ1) (Muḥammad ‘Abd-al-Raḥmān al-Mar‘ashlī, taḥqīq.). Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Mu’assasat al-tārīkh al-‘Arabī, Bayrūt.

Al-Ḥanbalī, ‘bdālḥy. (t. 1089h, D. Ṭ). Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab (D. Ṭ) Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.

Al-Idrīsī, mḥamaadun ibn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Idrīs ibn Yaḥyá ibn ‘Alī ibn Ḥammūd al’idrīsy alhāshimī alqurashī. (t. 560h, Ṭ. 2002). Nuzhat al-mushtāq fī ikhtirāq al-Āfāq (D. Ṭ) (D. t.). Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, al-Qāhirah.

‘Alī, ‘bdālḥfyẓ. (1984). Mushkilāt al-wirāthah fī Mamlakat Bayt al-Muqaddas wa-atharuhā ‘alá Tārīkh al-Ḥarakah al-Ṣalībīyah 1121-1187m (Ṭ1). Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah, Al-Qāhirah.

Alkoridis, Modi. (2020). al-‘Alāqāt al-siyāsīyah bayna Usratī Āl kābyh al-Faransīyah wālbltjnt al-Inklīzīyah bayna ‘āmy1152-1216m, [Risālat duktūrāh, Jāmi‘at al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz] Jiddah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah.

Al-Maydānī, ‘Abd-al-Raḥmān. (2000). ajniḥah almkr al-thalāthah wkhwāfyhā, altbshyr-alāstshrāq-Al-isti‘mār (ṭ8). Dār al-Qalam, Dimashq.

Almynāwy, Ramzī. (2010). al-ḥarb al-nafsīyah wālṭābwr al-khāmis, Fann taḥṭīm al-‘adūw Dawwin Ḥarb.. w’nzāl al-hazīmah bi-hi Dawwin qitāl (Ṭ1). Dār al-Kitāb al-‘Arabī, al-Qāhirah.

Al-Nughaymishī, ‘Alī Muḥammad ‘Abd-al-‘Azīz. (2020). al-taṣawwurāt al-mutabāyinah lil-nisā’ alghrbyāt fī ‘aṣr al-ḥamalāt al-Ṣalībīyah min khilāl al-marāji‘ al-Injilīzīyah al-ḥadīthah. Majallat Jāmi‘at al-Malik Khālid lil-Dirāsāt al-tārīkhīyah wa-al-ḥaḍārīyah, 1 (1), 87-116. https://journals.kku.edu.sa/jhs/ar/node/161

Al-Nuwayrī, Aḥmad. (t. 732h, Ṭ. 1995). nihāyat al-arab fī ‘ilm al-adab (Ṭ1) (Suhayl Zakkār, taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, j22, Dār al-Fikr, Dimashq.

Al-Ṣūrī, Wilyam. (t. 1185m, Ṭ. 1990). Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, al-A‘māl almnjzh fīmā warā’ al-biḥār (Ṭ1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). Dār al-Fikr, Dimashq.

Āl Tuwaym, Nāṣir. (2017). Ṣāmū’īl Zwīmir ḥayātuhu wa-juhūduhu al-tanṣīrīyah (Ṭ1). al-‘Ubaykān, al-Riyāḍ.

Āshūr, Sa‘īd. (1986). Ūrūbbā al-‘uṣūr al-Wusṭá al-nahḍāt wa-al-ḥaḍārah wa-al-nuẓum (ṭ10). Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah, al-Qāhirah.

Āshūr, Sa‘īd. (1983). Ūrūbbā al-‘uṣūr al-Wusṭá al-tārīkh al-siyāsī (ṭ9). Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah, al-Qāhirah.

Āshūr, Sa‘īd. (1976). Ḥaḍārat wa-nuẓum Ūrūbbā fī al-‘uṣūr al-Wusṭá (D. Ṭ). Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah, Bayrūt.

Āshūr, Sa‘īd. (D. Ṭ). Miṣr wa-al-Shām fī ‘aṣr al-Ayyūbīyīn wa-al-Mamālīk (D. Ṭ). Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah, Bayrūt.

Blumenfeld-Kosinski, Renate. (2015). Pierre Dubois (ça 1250-1320) et Ernest Renan (1823-1892) en communauté de pensée ? Quelques réflexions sur la colonisation et l’éducation des femmes. *Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres*, 159 (4), 1531-1548. https://www.persee.fr/doc/crai_0065-0536_2015_num_159_4_95805?q=Pierre%20Dubois

Dubois, Pierre. (Ṭ. 1999). istirdād al-arḍ al-Muqaddasah (Ṭ1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-

taḥqīq.). al-Mawsūʻah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, j36, Dār al-Fikr, Dimashq.
Dūyil, Ūdū. (Ṭ. 1995). Riḥlat Luwīs al-sābiʻ ilá al-Sharq (Ṭ1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). al-Mawsūʻah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, j7, Dār al-Fikr, Dimashq.
Ghunaym, asmt. (1983). al-marʼah fī al-Gharb al-Ūrūbbī fī al-ʻuṣūr al-Wusṭá (D. Ṭ). Dār al-Maʻārif, al-Iskandarīyah.
Hāsknz, Sh. H. (1984). Nashʼat al-jāmiʻāt (Jūzīf Nasīm Yūsuf, tarjamat.). Muʼassasat Shabāb al-Jāmiʻah, al-Iskandarīyah. (al-ʻamal al-aṣlī nushr 1960).
Ḥāṭūm, Nūr al-Dīn. (1982). Tārīkh al-ʻaṣr al-Wasīṭ (D. Ṭ). Dār al-Fikr. Dimashq.
Ḥattá, Fīlīb. (1958). Tārīkh Sūrīyah wa-Lubnān wa-Filasṭīn (Jūrj Ḥaddād wʻbdālkrym Rāfiq, tarjamat.). Dār al-Thaqāfah, Bayrūt. (al-ʻamal al-aṣlī nushr 1951).
Ḥasan, Īmān. (2023, Yūniyū). al-istiʻmār, al-anwāʻ wāldwāʻy. Majallat al-Dirāsāt al-ʻArabīyah, Kullīyat Dār al-ʻUlūm, Jāmiʻat al-Mīnā, al-mujallad 48, (4), 2159-2176. https://journals.ekb.eg/article_308981_0.html
Ibn al-Athīr, Muḥammad. (t. 630h, Ṭ. 1998). al-kāmil fī al-tārīkh (ṭ3) (Abī al-Fidāʼ Allāh al-Qāḍī, taḥqīq.). Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt.
Ibn Shaddād, Yūsuf. (t. 632h, Ṭ. 1995). al-Nawādir al-sulṭānīyah wa-al-maḥāsin alywsyfyh, sīrat Ṣalāḥ al-Dīn (Ṭ1) (Suhayl Zakkār, taḥqīq.). al-Mawsūʻah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, j15, Dār al-Fikr, Dimashq.
Ibn Al-ʻAdīm, ʻUmar. (t. 660h, Ṭ. 1997). Zubdat al-Ḥalab fī Tārīkh Ḥalab (Ṭ1) (Suhayl Zakkār, taḥqīq.). Dār al-Kitāb al-ʻArabī, Dimashq.
Ibn Ḥawqal, Muḥammad ibn ʻAlī al-Naṣībī. (t. 367h, Ṭ. 1992). Ṣūrat al-arḍ (D. Ṭ) (D. t.). Manshūrāt Dār Maktabat al-ḥayāh, byrwt-Lubnān.
Ibn al-Qalānisī, Ḥamzah. (t. 555h, Ṭ. 1995). Tārīkh Dimashq (Ṭ1) (Suhayl Zakkār, taḥqīq.). al-Mawsūʻah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, j11, Dār al-Fikr, Dimashq.
Ibn Jubayr, Muḥammad. (t. 614h, D. Ṭ). Riḥlat Ibn Jubayr (D. Ṭ). al-Sharikah al-ʻĀlamīyah lil-Kitāb, D. M.
Jīl, Rīmūn. (Ṭ. 1995). Tārīkh al-Faranjah alladhīna astwlwā ʻalá al-Quds (Ṭ1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). al-Mawsūʻah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, j6, Dār al-Fikr, Dimashq.
Majhūl, muʼallif. (Ṭ. 2002). Dhayl Wilyam al-Ṣūrī (D. Ṭ) (Ḥasan Ḥabashī, tarjamat wa-taḥqīq.). al-Hayʼah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb.
Majhūl, muʼallif. (Ṭ. 1998). riwāyah shāhid ʻayān ʻan Ḥurūb Rītshārd qalb al-Asad fī Qubruṣ wa-al-arāḍī al-Muqaddasah (Ṭ1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). al-Mawsūʻah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, j31, Dār al-Fikr, Dimashq.
Majhūl, muʼallif. (Ṭ. 1995). Yawmīyāt ṣāḥib al-Faranjah (Ṭ1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). al-Mawsūʻah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, j6, Dār al-Fikr, Dimashq.
Maḥfūẓ, al-Sayyid. (2015). Tārīkh al-Sharq al-Adná al-qadīm (Ṭ1). Āfāq lil-Nashr, D. M.
Mariozzi, Matteo. (2023). The military strategy and the conditions for the recovery of the Holy Land in the treatises of Pierre Dubois. Nuova Antologia Militare, 2023 (13), 97-118. https://issuu.com/rivista.militare1/docs/nam_fascicolo_n._13_storia_militare_medievale_2023
Muṣṭafá, Amīrah. (2013). al-Siyāsāt al-dākhilīyah wa-al-khārijīyah l'rnāṭ Ḥākim al-Karak khilāl al-marḥalah min (1177-1187m). fī Muḥammad Muʼnis ʻAwaḍ (muḥarrir.), al-Ṣalībīyūn fī al- Sharq. (Ṣ Ṣ 163-212). Maktabat al-Ādāb, al-Qāhirah.
Malījī, Suhayr. (2013). Dawr al-marʼah al-Ṣalībīyah fī al-ḥayāh al-dīnīyah (1099-1268m). fī

Muḥammad Mu’nis ‘Awaḍ (muḥarrir.), al-Ṣalībīyūn fī al-Sharq. (Ṣ Ṣ 133-162). Maktabat al-Ādāb, al-Qāhirah.

Mykāfylly, Nīqūlā. (2004). al-Amīr (Akram Mu’min, tarjamat.). Ibn Sīnā’, al-Qāhirah.

Nwfār, Fīlīb. (Ṭ. 1998). Ḥarb Frīdrīk al-Thānī ḍidda al’yblynyyn fī Sūrīyah wqbrṣ (Ṭ1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, j34, Dār al-Fikr, Dimashq.

Rnsymān, Stephen. (1997). Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah (al-Sayyid al-Bāz al-‘Arīnī, tarjamat.). Dār al-Thaqāfah, Bayrūt. (al-‘amal al-aṣlī nushr1950).

Roulx, Joseph Delaville Le. (1886). *La France en Orient au XIVe siècle*. Expéditions du Marechal Boucicaut. Ernest Thorin Press, Paris.

Sanuto, Marino. (Ṭ. 1999). Kitāb al-asrār llṣlbyyn alḥqyqyyn lmsā‘dthm ‘alá istirdād al-arḍ al-Muqaddasah (Ṭ1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). Al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, j36, Dār al-Fikr, Dimashq.

Salāmah, Jalāl. (2014). Dawr al-nisā’ al’wrwbyāt fī al-ḥamlah al-Ṣalībīyah al-ūlá ‘alá al-arḍ al-Muqaddasah (488h / 1095m). Majallat Jāmi‘at al-Najāḥ lil-Abḥāth (al-‘Ulūm al-Insānīyah), 28 (12), 2733-2748. https://journals.najah.edu/media/journals/full_texts/2_kia0yz3.pdf

Shātlyh, A. L. (1967). al-Ghārah ‘alá al-‘ālam al-Islāmī (Musā‘id al-Yāfī wmḥb al-Dīn al-Khaṭīb, tarjamat.). Manshūrāt al-‘aṣr al-ḥadīth, Jiddah. (al-‘amal al-aṣlī nushr 1912).

Shārtr, fwltshr. (Ṭ. 1995). Tārīkh al-ḥamlah ilá al-Quds (Ṭ1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, j6, Dār al-Fikr, Dimashq.

Shalabī, Aḥmad. (1993). al-Masīḥīyah (ṭ10). Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, al-Qāhirah.

Tātārkyftsh, fwādswāf. (D. Ṭ). Falsafat al-‘uṣūr al-Wusṭá (Muḥammad ‘Uthmān Makkī al‘jyl, tarjamat.). Kunūz lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Qāhirah. (al-‘amal al-aṣlī nushr1966).

Walther I. Brandt. (1930). Pierre Dubois: Modern or Medieval? *The American Historical Review, 35*(3), 507–521. https://doi.org/10.2307/1838418

Yaḥyá, Luṭfī. (2006). Tārīkh al-Yūnān wa-al-Rūmān mawḍū‘āt mukhtārah (D. Ṭ). Dār al-Ma‘rifah al-Jāmi‘īyah, Miṣr.

Yūsuf, Jūzīf. (1984). Nash’at al-jāmi‘āt fī al-‘uṣūr al-Wusṭá (ṭ2). Mu’assasat Shabāb al-Jāmi‘ah, al-Iskandarīyah.

Zābwrwf, Mīkhā’il. (1986). al-Ṣalībīyūn fī al-Sharq (Ilyās Shāhīn, tarjamat.). Dār al-Taqaddum, Mūskū. (al-‘amal al-aṣlī nushr1980).

Zakkār, Suhayl. (1999). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah (Ṭ1). j36, Dār al-Fikr, Dimashq.

Zaynī, ‘bdālḥsyn. (1969). al-Iḥṣā’ al-dīmūghrāfī "al-Iḥṣā’ al-sukkānī" (D. Ṭ). Maṭba‘at al-‘Ānī, Baghdād.

معلومات عن الباحث

د. موضي سليمان الكريديس، أستاذ مساعد في التاريخ الوسيط في قسم التاريخ وعلم الآثار، بكلية العلوم الاجتماعية والإعلام، في جامعة جدة، المملكة العربية السعودية. حاصلة على درجة الدكتوراه في فلسفة التاريخ من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة عام 2020، تدور اهتماماتها البحثية حول الحروب الصليبية، وتاريخ العصور الوسطى.

Biographical Statement

Dr. Modi Suleman Alkoridis is an Assistant Professor of Mediaeval History, Department of History and Archeology, College of Social Sciences and Media at the University of Jeddah, (KSA). Dr. Alkoridis received her Ph.D degree in 2020 from King Abdulaziz University. Her research interests include the Crusades and Mediaeval History.

Email: msalkeraidees@uj.edu.sa